طرق وموارد تجمع ثروات ولاة وعُمال الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي

الأستاذ المساعد الدكتور
جابر رزاق غازي الكريطي
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

شكلت مسألة الوصول للسلطة،وتولي أحد المناصب التنفذية في الدولة،مغنما كبيراً لدى البعض من الناس،لإدراكهم بأهميتها في كسب الأموال وتحسين الحال،ولذلك شاع المثل القائل:"حبذا الإمارة ولو على الحجارة"[1]،وهذا الأمر يتضح أكثر في معانيه ويتجسد في قول عمرو بن العاص(ت٤٣هـ) للخليفة عثمان بن عفان(رض) عندما أراد أن يعزله عن خراج مصر ويوليه حربها،ويولي عبد الله بن أبي سرح(ت) خراجها:"أنا كماسك قرني البقرة،وغيري يحلبها"[2].

وقد جذبني ما لمسته من نصوص تاريخية كثيرة تحدثت عن تلك الثروات الطائلة التي تكونت وتجمعت لدى أغلبية من تولى عملاً في الدولة،وخصوصاً الولاة منهم،فرحت أجمع تلك النصوص باحثا ومنقبا عنها،في محاولة مني للتتبع طرق ومصادر تجمع تلك الثروات والأموال الطائلة لدى حائزيها،ومما شجعني أكثر هو- حسب معرفتي المتواضعة- إنتفاء وجود دراسة علمية أوأكاديمية،تبحث في هذا الموضوع،فكان أن وفقنا بحمد الله إلى رسم صورة مقربة لمصادر تجمع تلك الثروات،وفتح الطريق أمام دراسات عدة متخصصه يمكن أن تسهم في الوصول إلى نتائج أعمق من التي توصلنا إليها،كون أن الموضوع حساس جدا ويمس جزء من سياسة الدولة العربية الإسلامية،التي ما فتأت تحارب الفساد وسوء إستغلالالسلطة،وتشدد بالرقابة على ولاتها وعمالها.

وقد إعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع المهمة التي أسهمت في رسم الصورة التي هدفنا في الوصول إلها،وقد دوناها حسب أسبقتها في قائمة المصادر والمراجع.

أولا:العمل بالتجارة

شكل العمل بالتجارة رافداً مهماً من روافد تجمع الثروة لولاة وعُمال الدولة العربية الإسلامية،وقد كان بعض الولاة والعمال تجاراً في أساس الأمر،والبعض الأخر زاول هذه المهنة بعد تكليفه بالعمل الأداري،الأمر الذي سمح لهم- ومن خلال نفوذهم الذي كان يتمتعون به-في زيادة ثرواتهم وتنميتها،كل هذا حدث والأخباروالأحاديث عن الرسول الكريم(ص) والخلفاء الراشدين تحدثنا بعدم جواز وكراهية عمل الأمير أو الوالي أو العامل بالتجارة إلى جانب ماكان يكلف به من مهام إدارية،فقد روي عن الرسول الكيم(ص) قوله:"ماعدل والٍ إتجر في رعيته"[٣] وفي حديث أخر:"إذاإتجر الراعي هلكت الرعية"[٤]،وقد تنبه الخليفة عمر بن الخطاب إلى مخاطر ومفاسد أن يتوجه الوالي والعامل إلى العمل بالتجارة،لذلك نراه يوجه منشوراً بليغا إلى عماله جاء فيه:"إن تجارة الأمير في إمارته خسارة"[٥] ،الأمر الذي دفعه إلى محاسبة كل عماله الذين نموا أموالهم عن طريق العمل بالتجارة ومن ثم مقاسمتهم تلك الأموال،ومع كل ذلك فقد توفرت لدينا الكثير من النصوص التاريخية التي تابعت وتحدثت عن نشاط ولاة الدولة وعمالها،وممن أشارت المصادر إلى عمله بالتجارة إضافة إلى عمله الإداري،معاذ بن جبل الذي أرسله الرسول الكريم(ص)إلى اليمن على صدقاتهم،وذلك بعد إفلاسه،وعمل بالتجارة هناك،فكان أن تكونت له ثروة،أثارة حفيظة وإنتباه الخليفة عمر بن الخطاب،الذي طلب من الخليفة أبا بكر مقاسمته إياها،إلا أنه رفض ذلك[٦]

وبعد أن تولى الخلافة تنبه الخليفة عمر(رض) لمسألة إزدياد ثروات الولاة والعمال،وإستغلالهم لمناصبهم لغرض القيام بأمور التجارة والعمل على إزدياد ثرواتهم وممتلكاتهم،فقداأثاره ما تكون من ثروة لدى عامله على الطائف عتبة بن

أبي سفيان(ت٤٤هـ) فسأله عن تلك الأموال فقال له:"خرجت بمال معي فتجرت به"[٧]الأمر الذي دفع الخليفة عمر(رض)إلى مقاسمة أمواله،وقد عرض عثمان بن عفان(رض)فيما بعد على أبي سفيان رد اموال عتبة التي صادرها عمر بن الخطاب(رض)[٨].

وجرى الشيئ نفسه مع الحارث بن كعب بن وهب من بني ليث بن بكر،إذ سأله الخليفة عمر بن الخطاب(رض) عن الأموال التي بدأت تتزايد عنده بعد أن ولاه عمله،فردعليه:"خرجت بنفقة معي فتجرت فيها"فغضب منه الخليفة وحاسبه وعزله عن عمله وتوجه له بقول شديد،قائلا:"إنا والله مابعثناك للتجارة في أموال المسلمين[٩]

وكان معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء بني أمية،تاجرا قبل أن يلي أي عمل إداري في الدولة الإسلامية،وقد تكونت لديه ثروة كبيرة نماها من خلال الإستفادة من موقعه الإداري،إذ تشير الروايات عن مزاولته للتجارة أثناء ولايته على بلاد الشام أيام عمر بن الخطاب(رض) وعثمان بن عفان(رض)،فقد عمل على الإتجار في غنائم الجيوش الإسلامية في شراؤها وبيعها[١٠]،كما عمل في تجارة الخمر أثناء ولايته تلك،إذ يروى أن عبادة بن الصامت قاضي فلسطين مر بقافلة فسأل عنها فقيل له:"خمر يباع لمعاوية"[١١]،وكانت له كذلك تجارة يتاجر بها إلى بلاد السند والهند،إذ كان يتاجر بالتماثيل وخاصة الذهبية منها[١٢]

وأورد الداودي[١٣] أبياتا شعرية تبين قول كثرة الناس على لسان شاعرهم في توجه عمال الخليفة عمر بن الخطاب(رض)للعمل بالتجارة والسعي لجمع الثروات قائلاً:

نحج إذا حجوا ونغزوا إذا غزوا فأنالهم وفرا ومالي من وفر
إذا التاجر الهندي جاء بغارة من المسك راحت في مفارقهم تجري
فدونك مال الله حيث وجدته سيرضون إن قاسمتهم منك بالشطر

كما توجه عبيد الله بن أبي بكرة(ت٤٣هـ) والي سجستان وخراسان للعمل بالتجارةفإزدادت أمواله[١٤]،وكان له وكيلاً يتاجر له في البصرة[١٥]

وعمل بالتجارة والي العراق زياد بن أبيه(ت٥٣هـ)،إذ تذكر إحدى المصادر إلى أنه أرسل مرة رجلاً شاميا ليتاجر له بستين ألف درهم[١٦]

ونمى محمد بن يوسف الثقفي(ت٩١هـ)والي الوليد بن عبد الملك على اليمن،ثروته وزادها من خلال العمل بالتجارة[١٧]،حيث أنه قد جمع أمولا خلال ولايته تلك قدرت بمائة وخمسون ألف دينار،فكتب الحجاج بن يوسف الثقفي بذلك إلى الوليد وطالبا محاسبته وعزله،فما كان من الوليد إلا أن رد عليه:"إنما أصاب المال من تجارة أحللناها له"[١٨]

كما عمل بالتجارة والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي(ت٩٥هـ)،إذ يذكر أنه دفع للتجار ألف درهم على ان تعود إليه نهاية العام ألف ومئتي درهم[١٩]

كما عمل عبدالله بن أبي بكرة –أحد عمال الحجاج على خراسان- في شراء الطعام من بلاد العدو وبيعه إلى جيش المسلمين بسعر أعلى وتربح منه[٢٠]

وزاول التجارة الوالي ميمون بن مهران(١١٧هـ) والي عمر بن عبد العزيز على الجزيرة،وكان يعمل في مجال تجارة البز[٢١]

وكان لوالي العراق يوسف بن عمرالثقفي(ت١٢٦هـ) سوقاً بالحيرة[٢٢]،وتاجر له أشرس مولى بني أسد[٢٣]

ثانيا:إستغلال المنصب

شكل إستغلال الوالي والعامل لمنصبه الإداري،رافداً مهما من روافد تكون الثروة لدى أولئك االموظفين،فراحوا يسخرون كل إمكانيات المنصب من أجل التربح والتكسب،فنموا لهم ثروات طائلة،تراوحت في مقدارها حسب أهمية الولاية التي كان يتولاها الوالي أو الوظيفة التي يشغلها العامل.

وكان الخليفة عمر بن الخطاب(رض) يلجأإلى إحصاء أموال أي عامل يهم في تكليفه بمهمة إدارية،ثم يراقب أي زيادة غير طبيعية قد تطرأ على ما يملكه من أموال

وثروة،فكان إن حصلت تلك الزيادة غير الطبيعية،لجأ إلى مقاسمته ما تجمع لديه من أموال[٢٤]،وكان يراقب"ما أصاب العامل من غير رشوة فإن كان حلالاً فلا يستحق ذلك لأن لمن له الأمره قوة على أن ينال من الحلال مالا يناله غيره فجعله كالمضارب للمسلمين"[٢٥]

وفي هذا الصدد،يُذكر أن الخليفة عمر بن الخطاب(رض)،كان قد لجأ إلى مقاسمة أموال عامله على مصر،عمرو بن العاص(ت٤٣هـ)،الذي إستغل منصبه وكون من خلاله ثروته الكبيرة،التيإستفزت الخليفة وجعلته يوجه له خطابا شديد اللهجة قائلا له:"وعهدي بك قبل ذلك لامال لك"[٢٦]،وقدرت غلة عمرو بمئتي ألف دينار[٢٧]،وبعد وفاته ترك(٧٠٠)رقبة بعير مملؤة ذهبا[٢٨]،وترك من العين خمسة وعشرين وثلاثمائة ألف دينار،وترك من الورق ألف ألف درهم[٢٩]،وعقارات بلغ ثمن إحداها ثلاثة آلاف ألف.[٣٠]

وإستغل سعد بن أبي وقاص(ت٥٥ه) منصبه كعامل على الصدقات[٣١]،ووالي على الكوفة[٣٢]ونجح في تكوين ثروة تنبه لعدم مشروعيتها الخليفة عمر بن الخطاب(رض)ولجا إلى مقاسمة ماكونه من أموال،إذ أشارت الروايات التاريخية،إلى أنه كان يرسل خمسة آلاف درهم زكاة مال له[٣٣]،وترك سعد بعد وفاته مائتي وخمسين ألف درهم[٣٤]

وكان أبوهريرة(ت٥٩) ممن إستغلوا منصبهم الإداري لغرض تنمية ثروتهم،إذ كان قبل تولية ولايةالبحرين بلا خفين[٣٥]،وبعد أن أصبح واليا بنى داراًكبيرة ،وإبتاع أفراسا،وتملك آلاف الدراهم[٣٦].الأمر الذي دفع الخليفة عمر إلى إستدعائهوإستجوابه،ودارت بينهما المحادثة التالية:"ياعدوالله قد إستعملتك على البحرين وكنت بلا نعلين،فما هذه الأموال،فقال:خيل تناتجت وعطايا تلاحقت،وسهامتتابعت،وخراج رقيق لي" فما كان من الخليفة إلا أن عزله عن عملة،ومقاسمةماكان يملكه من أموال[٣٧].

وفي رواية أخرى:"ياعدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله؟...فمن أين جمعت لك عشرة ألاف درهم،فقال خيلي تناسلت وسماقي تلاحقت فقبضتها"[٣٨]

ورغم ماكان يبذله الخليفة عمر بن الخطاب(رض) من إجراءات للحد من إستغلال المنصب للثراء وتكوين الثروات،إلا أن هناك العديد من العمال والولاة من تجاهلوا تلك اٌجراءات والتحذيرات وراحوا يتمادوا في إستغلال مناصبهم الوظيفية لجمع الثروات،وهذاماتنبه له أحد الشعراء وهو يزد بن بن عمرو بن الصعق[٣٩]،في قصيدة رفعها للخليفة عمر بن الخطاب(رض)، تبين مدى إستغلالهم لمناصبهم في تنمية ثرواتهم على حساب خدمتهم للرعية،ومما جاء في قصيدته:[٤٠]

أبلـــغ أمـــير المـــؤمنين رســـالة فأنت أمين الله في النهي والأمر
وأنـــت أمـــين الله فينـــا ومـــن يكن أمينا لرب العرش يسلم له
فـــلا تـــدعن أهـــل الرســـاتيق والقرى يسيفون مال الله في الآدم
فأرسل إلى الحجاج فأعرف حسابه وأرسل إلى جزء وأرسل إلى بشر
ولاتنســـين النـــافعين كليهمـــا ولاابن غلاب من سراة ابن نصر
وماعاصـــم منهـــا بصـــغر عبابـــه وذاك الذي في السوق مولى بني بدر
وشـــبلا منـــه المـــال وابـــن محـــرش فقد كان في أهل الرساتيق ذا ذكر
فقـــاسمهم نفســـي فـــداؤك أنهـــم سيرضون إن قاسمتهم منك بالشطر
ولاتـــدعونني للشـــهادة إنـــني أغيب ولكني أرى عجب الدهر

والشخصيات التي أشار إليها الشاعر في قصيدته هذه هم كل من:الحجاج بن عتيك الثقفي،وكان على الفرات[٤١]،وجزء بن معاوية عم الأحنف وكان على سرق[٤٢]،وبشر بن المحبوب كان على جنديسابور[٤٣]،وابن غلاب خالد بن الحارث من هوازن،كان على بيت مال أصبهان،وعاصم بن قيس بن الصلت،كان على مناذر[٤٤]،وسمرة بن جندب كان على سوق الاهواز[٤٥]،والنعمان بن عدي كان على كور دجلة،وصهر بني غزوان هو مجاشع بن سعد السلمي،كان على صدقات

البصرة،وشبل بن معبد البجلي الأحمسي،كان على قبض المغانم،وأبامريم الحنفي إياس بن صبيح بن محرش كان على رامهرمز(٤٦)

وكانت لعبد الله بن عامر بن كريز(ت٥٩هـ) الذي تولى البصرة لعثمان بن عفان و معاوية بن أبي سفيان، ودائع واموالاكثيرة،نجمت عن إستغلاله لمنصبه كوالي (٤٧).والذي بلغ حد ثرائه انه قام بدعم أصحاب معركة الجمل بأموله(٤٨)،وكذلك أقدم ابن عامر على شراء سوق البصرة ووهبه لأهله(٤٩)،وإشتهر بتملك الأراضي،حتى قيل عنه:"إنهلايعالج أرضا إلا ظهر الماء فيها"(٥٠)،وقد تنبه معاوية بن أبي سفيان لمسألة إستغلال المنصب من قبل عبد الله بن عامر،وتكوينه لثروة هائلة ،ويتضح ذلك من المحادثة التي جرت بينهما يوم ماقرر عزله عن ولاية البصرة:"أختر بين أن أتتع أثرك وأحاسبك بما صار إليك،وأردك إلى عملك،وبين أن أسوغك ما أصبت وتعتزل،فاختار أن يسوغه ويعتزل"(٥١)

وإستغل سعيد بن العاص(ت٥٩هـ) منصبه كوالي على الكوفة لعثمان بن عفان،وتوليه المدينة المنورة لمعاوية بن أبي سفيان،فأصبحت لديه ثروة كبيرة وعقارات عديدة(٥٢)

ونجح خالد بن عبد الله القسري(ت١٢٠هـ)في إستغلال منصبه كوالي على العراق والمشرق،وكون له ثروة مالية ضخمة،وإمتلك الكثير من الأراضي الشاسعة،وبلغت غلته عشرين ألف ألف(٥٣)،وكانت غلة ابنه يزيد بن خالد(ت١٢٧هـ)أكثر من عشرة الاف الألف(٥٤)

ثالثا: السرقة و الإختلاسات

شكلت السرقة والإختلاسات المالية مورداً أخر من موارد تجمع الثروات لدى الولاة والعمال،وحفلت كتب التاريخ بالعديد من الروايات التي تابعت ورصدت هكذا حالات،ففي أثناء ولايته على الكوفة،إختلس الوليد بن عقبة من بيت مال الكوفة مائة ألف درهم،ودون علم خازنه عبدالله بن مسعود(ت٣٢هـ)،وفي ذلك يقول ابن عبد ربه(٥٥):"...دخل ابن مسعود ونحن بالمسجد،وكان على بيت مال

الكوفة وأميرالكوفة الوليد بن عقبة بن أبي المعيط،فقال:ياأهل الكوفة فقدت من بيت مالكم مائة ألف لم يأت بها كتاب من أمير المؤمنين،ولم يكتب لي بها براءة،قال:فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان في ذلك فنزعه عن بيت المال"،وفي رواية أخرى أن الخليفة عثمان بن عفان(رض) كتب إلى ابن مسعود:"إنما أنت خازن لنا فلا تعرض للوليد فيما أخذ من المال،فطرح ابن مسعود المفاتيح،وقال:كنت أظن إني خازن للمسلمين،فأما إذا كنت خازناً لكم فلا حاجه لي في ذلك"[٥٦]

وشهدت مدة حكم الأمام علي(عليه السلام)(٣٦هـ-٤٠هـ) العديد من حالات السرقة والإختلاسات المالية من قبل الولاة والعمال الذين وضع ثقته بهم،ووصفابوهلال الثقفي[٥٧] الولاة والعمال في خلافة الامام علي(عليه السلام)بقوله:"وكان أصحابه لما نزل بقلوبهم من الفتنة والبلاء والركون إلى الدنيا يغدرون ويختانون مال الخراج ويهربون إلى معاوية...وكان يوليهم الولايات والأعمال فيأخذون الأموال ويهربون إلى معاوية"

وكان مصقلة بن هبيرة(ت٥٠هـ)ممن لجأ إلى سرقة الأموال وهرب بها إلى معاوية،ليجد ملاذاً أمننا يتمتع به بالسحت الحرام الذي أخذه من حقوق المسلمين،حدث هذا أيام ماعينه الأمام على إحدى بلاد الأحواز[٥٨]،وقد أظهر مصقلة الندم على فعلته هذه وفي ذلك يقول:

وفارقت خير الناس بعد محمد لمال قليل لامحال ذاهب[٥٩]

كذلك أقدم يزيد بن مجيبه على خيانة الأمانة والتجاوز على أموال المسلمين،وذلك عندما أقدم على كسر خراج الري ودستي وإحتجن المال لنفسه،فألقى الإمام(عليه السلام) القبض عليه وسجنه،وكلف مولى له يقال له سعداً بمراقبته ومرافقته بسجنه،إلا أنه تمكن من الهروب واللحاق بمعاوية بن أي سفيان،وأنشد في ذلك شعراً[٦٠]:

وخادعت سعداً وأتمت بي ركائبي إلى الشام وإخترت الذي هو أفضل

وغادرت سعداً نائما في غيابه وسعد غلام مستهل مضلل

فقال عنه الإمام(عليه السلام):"اللهم إن يزيد بن مجيبه هرب بمال المسلمين،ولحق بالقوم الفاسقين..."[٦١].

وسرق أموال المسلمين وخان الأمانة عبدالله بن سوار بن همام العبدي عامله على البحرين،وهرب[٦٢]

وإستولى الأشعث على مال حلوان وأذربيجان وهرب بهما إلى معاوية،وإلى ذلك أشار البلاذري[٦٣]قائلا:"أن علياً ولي الأشعث أذربيجان فأقره عليها سيراً...فكتب إليه بالقدوم فقدم الكوفة من حلوان فحاسبه علل مالها ، ومال أذربيجان ، فغضب وكاتب معاوية..."

كذلك أقدم المنذر بن الجارود(ت٦١هـ)على إختلاس مبلغ أربعمائة ألف درهم من خراج فارس،فحبسه الإمام(عليه السلام) وأمره بدفعها،وأطلق سراحه بكفالة صعصعة بن صوحان العبدي[٦٤].

ولما بلغه أن النعمان بن عجلان عامله على البحرين،قد خان أمانته وإستولى على أموال ولايته،كتب(عليه السلام)إليه قائلا:"أما بعد فإنه من إستهان بالأمانة ورغب بالخيانة ولم ينزه نفسه ودينه،أخل بنفسه..."[٦٥].

وأثير لغط بين المؤرخين حول خيانة عبدالله بن العباس(ت٦٨هـ) للأمانة وإستلائه على أموال البصرة أيام ولايته عليها من قبل الإمام علي والذي قدر بستة ألاف ألف في الغرائز[٦٦]،وأن الإمام علي(عليه السلام) قد أرسل إليه خطاب عتاب مفاده:"فأني قد أشركتك في أمانتي ولم يكن من أهل بيتي رجل أوثق عندي منك بمواساتي وموازرتي بأداء الأمانة،فلما رأيت الزمان قد كلب على ابن عمك...قلبت له ظهر المجن،ففارقته مع القوم المفارقين وخذلته أسوأ خذلان وخنته مع من خان...فوالله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ماكان لهم عندي هوادة ولما تركتهما لأخذ الحق منهما والسلام"[٦٧].

وكان أبو الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ) يتولى بيت المال للإمام على البصرة،وهو من نبهه إلى فعلة ابن عباس هذه،وكتب له:"...وأن عاملك وابن عمك قد أكل ماتحت يده بغير علمك،ولاسعني كتمانك ذلك..."[٦٨].

وسرق كثير بن شهاب المذحجي عامل معاوية على خراسان أموالا كثيرة[٦٩]،وهرب وإلتجأ عند هاني بن عروة،وأصدر معاوية قراراً بهدر دمه،فماكان من هاني إلا أن قام بدور الوساطة بينه وبين معاوية وتوصلوا إلى إتفاق[٧٠].

وإختان عمر بن سعد بن أبي وقاص صاحب خراج كورة همدان،فبقي عليه مال،فلمل ولي معاوية ابن أم الحكم الكوفة وقدمها أخذ عمر بن سعد بذلك المال[٧١].

وإختلس عبدالرحمن بن زياد عامل معاوية على خراسان مبلغاً كان يكفي على حد قوله أن:"أعيش مائة سنة وأنفق كل يوم ألف درهم"[٧٢]،حتى أنه فضل العزل من الولاية على الإستمرار في عمله،ويتضح ذلك من خلال المحاورة التي جمعته مع يزيد الذي تولى السلطة في أعقاب وفاة أبيه معاوية بن أبي سفيان:"إن شئت حاسبناك وأخذنا ما معك ورددناك إلى عملك،وإن شئت أعطيناك مامعك وعزلناك...قال بل تعطني مامعي وتعزلني ففعل"[٧٣].

ويبدو أن عمليات إختلاس الأموال والسرقات،أصبحت ظاهرة واضحة للعيان في زمن يزيد بن معاوية،وهذاماتنبه إليه وأشارله أبو الأسود الدؤلي،في أبيات شعرية وجهها إلى(حارثة بن بدر الغداني) حينما ولاه عبيد الله بن زياد على سرق[٧٤] قائلاً[٧٥]:

أحر بن بدر قد وليت إمارة ... فكن جرذا فيها تخون وتسرق

فإن جميع الناس إما مكذب ... يقول بما تهوى وإما مصدق

يقولون أقولاً بظن وبشبهة ... فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

ولا تعجزن فالعجز أسوأ عادة ... فحظك من مال العراقين سرق.

فأجابه حارثة بن بدر بقوله[٧٦]:

جـزاك مليـك النـاس خـير جزائـه فقـد قلـت معروفـا وأوصـيت كافيـا

أمــرت بحــزم لــو أمــرت بغــيره لألفيــتني فيــه لرأيــك عاصــيا.

وإختلس جزء بن معاوية عامل بن زياد على الفرات مائة ألف درهم[٧٧]

ستلقى أخا يصفيك بالود حاضرا ويوليك حفظ الغيب ماكاننائيا

وكذلك أقدم عبيد الله بن زياد(ت٦٧هـ)على سرقة بيت مال البصرة وهرب بـه،وذلك في أعقـاب وفـاة يزيـد بـن معاويـة(ت٦٤هـ)،ويبـدو أنهـا كانـت أمـوال كثيرة،غيرت من حال آل زياد وزادت في غناهم،وإل ذلك أشار الطبري [٧٨] قائلاً : "نقلها حيث هرب فهي إلى اليوم تردد في آل زياد فيكون فيهم العرس أو المأتم فلا يرى في قريش مثلهم ولا في قريش أحسن منهم في الغضاره والكسوة..."

وخلال سيطرة عبد الله بن الزبير على البصرة،وبعد عزله لأخاه مصعب بن الزبير ولى أبنه حمزة عليها،فلم يتمكن من ضبط الأمور فيها فما كان من ابن الزبير إلا أن عزلـه عنهـا [٧٩] ،ولمـا عزلـه،فإن حمـزة:"إحتمـل مـالاً كـثيراً مـن مـال البصرة...وشخص حمزة بالمال فترك أباه وأتى المدينة فأودع الأموال رجالاً فذهبوا به..."[٨٠]

وفي أثناء ولايته على البصرة لعبد الله بن الزبير،فقدإختلس عبد الله بن الحارث الملقب ببة،أربعين ألف درهم من بيت المال[٨١]،ولجأ عمال ابن الزبير في هذا الوقت أيضا إلى أسلوب أخر من أساليب السرقة والإختلاس،وهو الإقدام على سرقة ممتلكات الدولة من الطعام وغيره،وهذا ما أثار احد الشعراء،ودفعه إلى كتابة قصيدة كانت بمثابة رسالة إحتجاج موجهه إلى ابن الزبير على تصرفات عماله جاء فيها[٨٢]:

يـا ابـن الـزبير أمـير المـؤمنين ألم يبلغـك مـا فعـل العمـال بالعمـل

بـاعوا طعـام الأرض وإقتسـموا صـلب الخـراج شـحاحا قسـمة

وقـدموا لـك شـيخا كاذبـاً خـذلا مهما يقل لك شيخ كاذب يقل.

والشيخ المذكور هو مرشد بن شراحيل،كان أميناً على التجار في بيع الطعام[٨٣].كما وقد ظهرت إختلاسات مالية على المهلب بن أبي صفرة وأبنائه أيام ولايتهم على خراسان،فقد طالب الحجاج المهلب بن أبي صفرة(ت٨٣هـ) بمبلغ الف الف من خراج الأحواز كانت مفقودة،فإدعى بعدم تملكه لها،ثم جمعت له وسلمها له[٨٤]

وبد تولية خراسان لقتيبة بن مسلم الباهلي(ت٩٦هـ)،أمره الحجاج بإلقاء القبض على أبناء المهلب الذين تم عزلهم عن ولاية خراسان ومطالبتهم بالأموال التي إستحوذوا عليها ومقدارها ستة ألاف درهم،فحبسهم وعذبهم[٨٥]،إلى أن تمكنوا من الهرب واللحاق بسليمان بن عبد الملك بالشام،وتمكنوا من الحصول على شفاعة الوليد عند سليمان،ودفعوا له مبلغ ثلاثة ألاف درهم[٨٦].

وأقدم صاحب شرطة قتيبة بن مسلم الباهلي،حسان بن وكيع على إختلاس أموال أثارت غضب الحجاج ودفعته بالكتابة إلى قتيبة ومطالبته بإلقاء القبض عليه وإسترداد ما إختلسه من أموال:"أما بعد فإن وكيع بن حسان كان بالبصرة منه ماكان ثم صار لص سجستان ثم صار إلى خراسان فإذا أتاك كتابي هذا فأهدم بناؤه وأحلل لواءه فكان على شرطة قتيبة فعزله..."[٨٧].

كما إستحوذ مسلمة بن عبد الملك(ت١٢٠هـ) على بيت مال العراق أثناء ولايته عليه(١٠١-١٠٢هـ) ولم يرسل شيئا من الأموال إلى يزيد بن عبد الملك الذي لم يطالبه بتلك الأموال وإكتفى بعزله عن ولاية العراق[٨٨]

كما سرق عمر بن هبيرة(ت١١٠هـ)والي العراق ليزيد بن عبدالملك أموالا كثيرة[٨٩]،وفي ذلك قال الشاعرالفرزدق[٩٠] ليزيد بن عبد الملك:

أمـــير المـــؤمنين وأنـــت عـــف ... كـــريم لســـت بـــالطبع الحـــريص
أوليـــــت العـــــراق ورافديـــــه ... فزاريـــا أحـــذ يـــد القمـــيص
ولم يـــك قبلـــها راعـــي مخـــاض ... لتأمنـــه علـــى وركـــي قلـــوص
تفـــنن بـــالعراق أبـــو المثنـــى ... وعلـــم أهلـــه أكـــل الخبـــيص

وسرق سعيد بن عمرو الحرشي عامل ابن هبيرة على خراسان أموال الفيء[٩١]،وكذلك سرق نميلة بن مرة خمس مئة ألف،حينما كان عاملا ليوسف بن عمر(ت١٢٦هـ) على كرمان[٩٢].

رابعا:الهبات والعطايا والهدايا

شكلت الهبات والعطايا التي حصل عليها الولاة والعمال من قبل خلفائهم ورعيتهم ،مصدراً أخر من مصادر تكون الثروة والأموال عندهم،فقد خص رسول الله(ص)قيس بن الحصين بإثنتي عشر أوقية ونش[٩٣] عندما أمره على بني الحارث[٩٤].

ومنح عثمان بن عفان(رض) كلاً من الحارث بن الحكم،والحكم بن العاص،مبلغ مائة ألف درهم[٩٥]،واعطى مروان بن الحكم(ت٦٥هـ) مبلغ خمسة عشر ألف درهم[٩٦]،ومنح عبدالله بن خالد بن أسيد خمسين ألف درهم[٩٧]،وأعطى العباس بن ربيعة بن الحارث مئة ألف درهم[٩٨].

ووهب معاوية بن أبي سفيان،سعيد بن عثمان(ت٦٢هـ)وأجازه بمبلغ مئة ألف درهم[٩٩]،وكان زياد بن أبيه(ت٥٣هـ) يحصل على مائة ألف درهم سنويا كعمالة إضافة إلى راتبه الشهري البالغ خمسة وعشرون ألف درهم[١٠٠]،وأستعمل أبا الخير على جنديسابوروماياليها وكان يحصل على عمالة سنوية مقدارها مائة ألف درهم إضافة إلى راتبه الشهري البالغ أربعة ألاف درهم[١٠١]،وأمر عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ)لموسى بن نصير(ت٩٧هـ) بمبلغ مائة ألف درهم[١٠٢]،وكذلك حصل موسى بن نصير على هبات كثيرة من الأموال في خلافة الوليد بن عبد الملك(٨٦-٩٦هـ)،الذي كتب إلى واليه على مصر قرة بن شريك(ت٩٦هـ) يطلب منه بتزويد موسى بمايحتاجه من الأموال[١٠٣]،ووصل سليمان بن عبدالملك(٩٦-٩٩هـ) عامله على فارس بمال جسيم[١٠٤]،وأعطى عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ) لواليه على الكوفة عشرة ألاف درهم[١٠٥].

وحصل بعض الولاة على الكثير من الهدايا مما أسهم في زيادة ثرواتهم،فقد أهدى دهاقين هراة إلى أسد بن عبدالله القسري(ت١٢٠هـ) هدايا قدرت بألف ألف وكان فيها قصر من فضة وأخر من ذهب وأباريق من ذهب وفضة وصحاف من ذهب وفضة أيضا[١٠٦]،وقال أسد لإحد الدهاقين حيث أعجبته هديته:"أنت خير دهاقين خراسان وأحسنهم هدية"[١٠٧]،وكذلك أهدى دهاقين الحيرة الذهب والفضة إلى خالد القسري(ت١٢٦هـ)[١٠٨].

خامسا:الإقطاعات والمصادرات

شكلت الإقطاعات التي منحها الخلفاء لولاتهم وعمالهم،والمصادرات التي تم مصادرتها من قبلهم،والعائدة لخصومهم السياسيين،مصدراً أخر من مصادر تكون الثروة عند هؤلاء الولاة.

فقد أقطع الرسول الكريم(ص) قيس بن مالك الأرحبي(ت٢٥هـ) عندما إستعمله على قومه همدان قطعة من ذرة يسار[١٠٩]مئتي صاع،ومن زبيب خيوان[١١٠]مئتي صاع[١١١].

وأقدم الخليفة عثمان بن عفان(رض)على إقطاع واليه على الشام معاوية بن أبي سفيان عدة قرى لتقوية مركزه وزيادة موارده المالية[١١٢]،وبعد توليه الخلافة،أقدم معاوية بن أبي سفيان على منح واليه على مصر عدة إقطاعات منها،قرية بئر السبع[١١٣]،وكان لعمرو بن العاص ضياعا قدرت بثلاث ألاف الف،وكانت تدر مئتي الف دينار سنويا،ومن أشهرها ضيعة الوهط بالطائف التي قيل أنها كانت تشمل على مليون عود كروم[١١٤]،وقدرت قيمتها بعشرة ألاف ألف درهم[١١٥]،وذكرت المصادر أنه كانت هناك ضياع بالطائف والبصرة لوالي البصرة عبد الله بن عامر[١١٦].

وإمتلك مسلمة بن مخلد(ت٦٢هـ)والي مصر لمعاوية وابنه يزيد،ضياعاًكثيرة،وترك يوم ما مات مئة ألف دينار وألف ألف درهم[١١٧]،وأقدم يزيد بن معاوية على منح إقطاع سعيد بن مالك بن بحدل منطقة تدعى دير بحدل من اقليم بيت الآبار وكان ذلك عندما ولاه قنسرين[١١٨]،وأقطع عبدالملك بن مروان عمر بن هبيرة قرية من قرى

دمشق،وذلك لدوره في القضاء على حركة المطرف بن مغيرة بن شعبة في العام(٧٧هـ)وإحتزاز رأسه[١١٩]،وأقطع أخيه أبان بن مروان دار أبان بجوار الداودية شمالي الأرزة من بيت لهيا،وكان أبان أميراً على البلقاء[١٢٠].

وأقطع الوليد أخاه مسلمة بن عبد الملك إقطاعات كثيرة في بالس والقرى المجاورة لها بين حلب والرقة[١٢١]،ومن كثرة قطائعه تكونت لديه ثروة هائلة وأملاك،حتى قيل أنه عندما عسكر في بالس،أتاه أهل بالس وأهلها قاصرين وعابدين وصفين وسألوه أن يحفر لهم نهراً من الفرات يسقون منه أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد العشر[١٢٢]،وكان لمسلمة قطائع في بغراسعلى أربعة فراسخ من أنطاكية وكان له قطائع كثيرة في عين السلور وبحيرة يغرا قرب أنطاكية وفي جند قنسرين ولكثرة قطائعه أخذ يقطع الناس منها،فقد أقطع مسلمة قرية باجدا الواقعة بين رأس عين والرقة القريبة من حصن مسلمة بن عبد الملكلإلى أحد أصحابه يدعى أسيد السلمي[١٢٣]،وأقطع سليمان بن عبد الملك قتيبة بن مسلم الباهلي أرضا في الشام[١٢٤]،وأقطع عمر بن عبد العزيز كاتبه نعيم بن عبد الله القيني أرضا من السواد،وتشير المصادر أنها كانت من الخراب[١٢٥]،كما أقطع سليمان يزيد بن المهلب ما قدر على إحيائه من البطيحة،وعندما ثار يزيد بن المهلب على يزيد بن عبد الملك(١٠١-١٠٥هـ)سحب يزيد كل هذه القطائع من وأقطع بعضها إلى بعض الأمويين من أقاربه ثم أقطعها هشام بن عبد الملك لبعض ولده[١٢٦]

وأقطع هشام بن عبد الملك واليه على العراق خالد بن عبد الله القسري قطائع كثيرة في العراق[١٢٧]،فكان أن أصبح خالد من جراء ذلك من أغنى الناس ومن كبار ملاك الأراضي،وحفر أنهار كثيرة بالعراق بلغت غلتها عشرين عشرينألف،وإستصلح أراضي اخرى حول بعض الأنهار التي حفرها وبلغت غلته منها خمسة ألاف[١٢٨]،حتى أخذ يقطع الناس من كثرة ما حصل على إقطاعات من هشام بن عبد الملك[١٢٩].وكان لمروان بن محمد(ت١٣٢هـ) والي أرمينيا وأذربيجان،ضياعا كثيرة[١٣٠]

وبخصوص المصادرات،فقد أقدم عبيد الله بن زياد على مصادرة مئة ألف درهم من عامله عبد الرحمن بن آدم مولى أم برثن(مات في خلافة عبدالملك)بعد أن عزله[١٣١]،وبد توليه خراسان عمل قتيبة بن مسلم الباهلي على مصادرة بستان عائد ليزيد بن المهلب في بيته،وجعله لإبله[١٣٢]،وترد إشارة على لسان جارية فاطمة بنت عبد الملك-زوجة عمر بن عبد العزيز-قولها لعمر بن عبد العزيز حينما سأله عن أصلها:"إن أبي أصاب جناية ببلاد المغرب،فصادره موسى بن نصير(ت٩٧هـ)،فأخذت في الجناية،وبعث بي إلى الوليد،فوهبني الوليد إلى أخته فاطمة زوجتك،فأهدتني إليك"[١٣٣].

الخاتمة

بعد أن وفقنا الله لإكمال هذا البحث الذي تتبع طرق ومصادر تجمع الثروات لدى ولاة الدولة العربية الإسلامية،يمكن أن ندون بعض النقاط لتكون خاتمة لعملنا هذا:

١- شكل الوصول إلى السلطة وتولي المناصب غنيمة كبرى ومصدراً مهما من مصادر تجمع الثروة لدى أغلب الولاة والعمال.

٢- تعددت روافد تكون تلك الثروات وتنوعت،كما لاحظنا من خلال تقسيمات محاور البحث،والمشترك الأكبر بينهما هو إستغلال السلطة وتسخيرها لديمومة تلك الروافد.

٣- لم تتمكن الدولة،وبالرغم من إجراءتهاالمشددة،من الحيلولة دون نهب المال العام والتجاوز على مقدرات الرعية من قبل أغلب الولاة المتنفذين.

٤- الموضوع يفتح الباب واسعاً أمام دراسات متخصصه أكثر في هذا الجانب،من قُبيل دراسة إستثمار الولاة والعمال لتلك الثروات وإستغلالهافي بناء البيوت والقصور والحمامات وحفر الأنهار وتشييد الأسواق ،أو إنعكاس ذلك على مستوى حياتهم وعلاقتهم بالمحيط الذي كانوا يعيشون فيه.

مستلخص البحث

حرصت القيادة العليا للدولة الإسلامية في صدر الإسلام والعصر الأموي على إختيار الأكفأ والأنزه ،لتكليفهم وتشريفهم في تولي الإشراف على ولايات الدولة والأعمال والوظائف المختلفة،فنجح من نجح وفشل من فشل،وعلى الرغم من الإجراءت التي كانت تتبعها الدولة في مراقبة الولاة والعمال ومحاسبتهم ومسائلتهم،إلا أن هناك الكثير منهم وخصوصا خلال سنوات الحكم الأموي،ممن ضربوا بتلك الإجراءات عرض الحائط،وراحوا يسخرون المنصب الذين هم فيه لخدمة مصالحهم وتكوين ثروات غير مشروعة،لم تأتي بإستحقاق طاهر وشريف،وإنما على حساب مقدرات الدولة والرعية،فكان أن تجمعت لديهم الأموال الطائلة وإمتلكوا القصور والضياع الضخمة والعديد من الدور السكنية والأسواق المهنية،لذلك جاءات هذه المحاولة المبسطة لفهم أسباب وطرق ومصادر تكون تلك الثروات الطائلة لولاة وعمال الدولة الإسلامية،وبيان موقف الدولة من حصول موظفيها على هكذا أموال نتيجة سوء إستغلالهم لصلاحيات السلطة الممنوحه لهم وتوظيفها لتحقيق مصالح شخصية،وقدإعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع التي أسهمت في رسم الصورة التي هدفنا إليها،وقد ثبتناها في قائمة مصادرنا ومراجعنا.

Abstract

The supreme lendership of the Islamic state during the early Islamic and the nmayyad period age was careful to choose the mostclean competent people and appoiont them and infacthonour them to supervise the mandate of the state.some of them succeededin doing their jobs.Othersfailcd to closo.Inspite of the measurws taken by the stute in the supervising the governors and workers and holding them responsible quentoming them ,many of them esopecally during umayyads period ignesed those measures and made fun of the positicshthay were heldis for their private intencots and making their own hegalfor tureswgich cams foor dirty and dishonest suurces.these

from tunes wer made through taking the treasures of the state to builed palaces and own bing farms and honsws and profenianlmarkwts.
This study is an attempt to uncover the reasons sources and way,of making such fortunes by governors and dministraties of the Islamic state and explain the attitude of Islamic statits ward such fortunes and the exploiting of a wthority by governors and administsatines for their own benefit the research reliedon many references and sourees which participated in drauling the accurats picture we amedat.the se fesenees awe included in the bibliography.

هوامش البحث

١)الميداني،مجمع الأمثال،٤١٨/٢.
٢)البلاذري،فتوح،ص٢٢٥.
٣)النويري،١٠٠/٦.
٤)المصدرنفسه،١٠١/٦.
٥)المتقي الهندي،كنز العمال،٧٥٧/٥.
٦)ابن قدامة،الخراج،ص١٣٧؛ابن كثير،البداية والنهاية،١٠٢/٥.
٧)البلاذري،أنساب،٣٣٢/١٠.
٨)ابن عبدالحكم،فتوح مصر،ص١٤٦؛البلاذري،أنساب،٣٦٩/١؛الطبري،تاريخ،٢٢٠/٤.
٩)ابن عبدربه،العقد الفريد،٤٦/١؛ابن حجر العسقلاني،الاصابة،٢٩٥/١.
١٠)البلاذري،أنساب،ج١،ج٤/ص٣٢١.
١١)ابوهلال،الأوائل،ص١٣٠؛ابن عساكر،تاريخ دمشق،١٩٨/٢٦؛الدياربكري،تاريخ الخميس،٢٦٩/٢
١٢)البلاذري،أنساب،١٣٠/١.
١٣الأموال،ص٩٣-٩٤.
١٤)ابن سعد،الطبقات،٤٨/٥؛ابن الاثير،أسدالغابة،٧/٣.
١٥)التنوخي،المستجاد،ص٩٧.
١٦)ابن قتيبة،عيون الأخبار،١٧٥/١.
١٧)المبرد،الكامل،٨٣/٢.
١٨)المبرد،الكامل،٣٥/١.

١٩)العسكري،الأوائل،ص٩٣.
٢٠)البلاذري،أنساب،٣٠٧/٧.
٢١)ابن قتيبة،المعارف،ص٢٥٥؛الذهبي،سيرأعلام،٦٢٠/٤.
٢٢)البلاذري،فتوح،ص٢٨٠.
٢٣)ابن خلكان،وفيات،١٠٤/٧.
٢٤)العلي،التنظيمات الاجتماعية،ص٢٦٦.
٢٥)الطرطوشي،سراج الملوك،٢٧/٢.
٢٦)ابن عبد الحكم،فتوح مصر،ص١٤٦؛البلاذري،فتوح البلدان،ص٣٠٧-٣٠٨.
٢٧)الدياربكري،تاريخ الخميس،٢٩٢/٢.
٢٨)المسعودي،مروج،٢٩٢/٢.
٢٩)الدياربكري،تاريخ الخميس،٢٩٢/٢.
٣٠)ابن عساكر،تاريخ دمشق،١٤٠/٢١-١٤١.
٣١)ابن عبدربه،العقدالفريد،٤٤/١،قدامة،ص٢٤٢.
٣٢)البلاذري،فتوح،ص٢٧٤؛الدينوري،الأخبار الطوال،ص١٢٤؛ابن حوقل،صورة الأرض،ص٢٣٨.
٣٣)ابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٦٣/٢٠.
٣٤)البلاذري،أنساب،٢٣/١٠؛ابن عساكر،تاريخ دمشق،٣٦٣/٢٠.
٣٥)البلاذري،أنساب،٣٦٨/١٠؛ابن عبد ربه،العقد الفريد،٤٥/١.
٣٦)ابن سعد،الطبقات،٣٣٥/٥-٣٣٦؛أبوعبيد،الأموال،ص٣٤٣؛ابن عبدربه،العقدالفريد،٤٤/١.
٣٧)ابن عبدربه،العقد الفريد،٤٦/١؛ابن حجرالعسقلاني،الاصابة،٢٩٥/١.
٣٨)التوزري،الإكتفاء في أخبار الخلفاء،٧٦/١.
٣٩)ابن الصعق:وهو لقب له واسمه يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو الكلابي.الزركلي،الاعلام،١٨٥/٨.
٤٠)ابن عبد الحكم،فتوح،ص٢٦٠؛البلاذري،فتوح،ص٣٧٧؛أنساب،٣٨٦/١٠.
٤١)البلاذري،فتوح،ص٣٤٣.
٤٢)ابويوسف،الخراج،ص١٢٩؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،٤٣٣/١.
٤٣)ابن خرداذبة،المسالك،ص٤٢؛البلاذري،فتوح،ص٣٧٨.
٤٤) ابن خرداذبة،المسالك،ص٤٢؛البلاذري،فتوح،ص٣٧٨،٣٧١.

٤٥) ابن خرداذبة، المسالك، ص٤٢؛البلاذري، فتوح، ص٣٧٨.
٤٦)ابن عبدالحكم، فتوح، ص٢٦٠؛البلاذري، فتوح، ص٣٧٨.
٤٧) الطبري، تاريخ ، ١٧٠/٥.
٤٨)ابن سعد، الطبقات، ٤٩/٥؛الطبري، تاريخ، ٤٥٠/٤؛ابن الأثير، الكامل، ١٠٦/٣.
٤٩)ابن حبيب، المحبر، ص١٥٠.
٥٠)التنوخي، المستجاد، ص١٧؛ابن العمادالحنبلي، شذرات الذهب، ٣٦/١.
٥١)الطبري، تاريخ، ١٣١/٦.
٥٢)ابن عساكر، (تهذيب)، ١٤٦/٦-١٤٧؛ابن الجوزي، المنتظم
٥٣)الطبري، تاريخ، ١٥٢/٧؛ابن الجوزي، المنتظم، ٢٠٠/٧.
٥٤)البلاذري، أنساب، ٩٤/٩؛الطبري، تاريخ، ١٤٧/٧.
٥٥)العقدالفريد، ٢٨٢/٤.
٥٦)أبي مخنف، نصوص، ٧١/١؛البلاذري، أنساب، ١٣٣/٥.
٥٧)الغارات، ص٣٥٧.
٥٨)الطبري، تاريخ، ٤٤/٦-٤٥.
٥٩)المسعودي، مروج، ٤١٩/٢.
٦٠)أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٧٩/١٦.
٦١)المصدر نفسه، ٣٦٢/١٦.
٦٢)العسكري، الأوائل، ٢١٩٦-١٩٧.
٦٣)أنساب، ٢٠٧/٢.
٦٤)المجلسي، بحار، ٢٩٢/٣٤.
٦٥)اليعقوبي، تاريخ، ١٨٨/٢.
٦٦)الطبري، تاريخ، ٣٢١/٣.
٦٧)ابن عبدربه، العقدالفريد، ٣٢٨/٤.
٦٨)الطبري، تاريخ، ٣٢١/٣.
٦٩)المبرد، الكامل، ١٠٤/١؛ابن عبد ربه، العقدالفريد، ١٢٣/١.
٧٠)ابوالفرج الأصفهاني، الأغاني، ٢٤١/١٤-٢٤٢.
٧١)البلاذري، أنساب، ١٠/١٣.
٧٢)اليعقوبي، تاريخ، ٢٠٥/٢؛البلاذري، أنساب، ٤٠٠/٢-٤٠١.

٧٣)ابن الأثير،الكامل،٣٦٣/٣.
٧٤)سرق:إحدى كور الأحواز.البكري،معجم،٢٠٦/١.
٧٥)البلاذري،أنساب،١٩٥/١٢؛الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،١٧٦/٣.
٧٦)ابوالفرج الأصفهاني،الأغاني،٤١٦/٨؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،٢١٤/٣.
٧٧)البلاذري،أنساب،٤٠٦/٥.
٧٨)تاريخ،٦٨/٤.
٧٩)الطبري،تاريخ،١٤٠/٤؛الذهبي،العبر،٤٩/٧.
٨٠)الطبري،تاريخ،١٤٠/٤.
٨١)المصدرنفسه،٣٧٨/٣.
٨٢)البلاذري،أنساب،٣٤٥/٦.
٨٣)المصدر نفسه.
٨٤) الطبري،تاريخ،٢٤٧/٤-٢٤٨.
٨٥)اليعقوبي،تاريخ،٣٤/٣؛ابن الأثير،الكامل،٢٥٦/٤
٨٦)البلاذري،أنساب،٢٢٧/٧؛ابن الأثير،الكامل،٢٥٦/٤-٢٥٧.
٨٧)ابن عبد ربه،العقد الفريد،٦٨/١.
٨٨)الطبري،تاريخ،١٩٨/٤.
٨٩البلاذري،أنساب،٢٧٧/٨
٩٠)ابن سلام الجمحي،طبقات الشعراء،٣٤٢/٢؛أبو الفرج الأصفهاني،الأغاني،٣١٤/٢١.
٩١)البلاذري،أنساب،٣٦/٩-٣٧.
٩٢)المصدر نفسه،١١٤/٩.
٩٣)النش:وزن نواة من ذهب،وقيل هو وزن عشرين درهما،وقيل خمسة دراهم،وقيل هو ربع أوقية،والأوقية أربعون درهما.أنظر:الواقدي،المغازي،٤١/١؛ابن منظور،لسان العرب/٣٥٣/٦.
٩٤)ابن سعد،الطبقات،٥٢٨/٥؛ابن عبدالبر،الإستيعاب،١٢٨٦/٣.
٩٥)ابن قتيبة،المعارف،ص١١٣؛المقدسي،البدء والتاريخ،٢٠٠/٥.
٩٦) المقدسي،البدء والتاريخ،٢٠٠/٥.
٩٧) ابن قتيبة،المعارف،ص١١٣؛المقدسي،البدء والتاريخ،٢٠٠/٥.
٩٨)البلاذري،فتوح،ص٣٥٤.
٩٩)القلقشندي،صبح الأعشى،٣٠٤/١.

١٠٠)اليعقوبي،تاريخ،٢/٢٣٥.
١٠١)المبرد،الكامل،٣/٢٦٢.
١٠٢) ابن قتيبة،الإمامة،٢/٢٣٣.
١٠٣)المصدر نفسه،٢/٢٤٥.
١٠٤)الذهبي،سير اعلام،٤/٥١٩.
١٠٥)المصدرنفسه،٥/١٤٩.
١٠٦)الطبير،تاريخ،٨/٥؛ابن الأثير،الكامل،٤/٤٣٤.
١٠٧)الطبري،تاريخ،٨/٦.
١٠٨)المصدرنفسه،٨/٩٩
١٠٩)يسار:جبلباليمن.ياقوتالحموي،معجم البلدان،٥/٤٣٦.
١١٠)خيوان:بلد في ديار همدان من اليمن.البكري،معجم،٢/٥٢٨.
١١١)ابن سعد،الطبقات،١/٣٤١.
١١٢)ابن عساكر،تاريخ،٢/٢٠٦.
١١٣)البلاذري،أنساب،١/٢٨٥.
١١٤)ابن عساكر،تاريخ،٢١/١٤٠-١٤١؛الدياربكري،تاريخ الخميس،٢/٢٩٢.
١١٥)اليعقوبي،مشاكلة الناس،ص١٦؛البكري،معجم،٣/٩٥٦.
١١٦)ابن سعد،الطبقات،٥/٤٩؛الطبري،تاريخ،٥/١٧٠؛ابن عبدربه،العقد الفريد،٤/٤٥.
١١٧)اليعقوبي،مشاكلة الناس،ص١٧.
١١٨) البلاذري،أنساب،٣/٥٣.
١١٩) البلاذري،أنساب،٣/٥٣.
١٢٠)ابن منظور،مختصر،٣/٣٤٢.
١٢١)البلاذري،فتوح،٢٩١.
١٢٢)المصدر نفسه،ص١٥٦.
١٢٣)البلاذري،فتوح،ص١٥٣؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،١/٥٥٢.
١٢٤) البلاذري،فتوح،ص١٩٦؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،١/٤٥٠.
١٢٥)القرشي،الخراج،١٠٤؛ابن زنجوية،الأموال،١/٢٥١.
١٢٦)البلاذري،فتوح،ص٣٦٢.
١٢٧)الطبري،تاريخ،٧/١٤٧،١٤٣؛ابوالفرج الأصفهاني،الأغاني،٢١/٣٧٨.

١٢٨)بدران،تهذيب،٢٤٧/١.
١٢٩)المصدر نفسه.
١٣٠)جعفربن قدامة،الخراج،ص٣٨٠.
١٣١)ابن حجر العسقلاني،تهذيب،٤٧/٥.
١٣٢)الأزدي،تاريخ الموصل،ص٢٥٦.
١٣٣)ابن كثير،البداية،٢٦٣/٩.

قائمة المصادر و المراجع

* ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)
١.أسد الغابة في معرفة الصحابة،طهران،أوفست المكتبة الإسلامية،د.ت.
٢.الكامل في التاريخ،ط٢،بيروت،دارالكتاب العربي، ١٩٩٧م.
❖ الازدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس (ت٣٣٤هـ / ٩٤٥م)
٣. تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، القاهرة، بلا، ١٩٦٧م.
❖ البكري، عبد الله بن عبدالعزبز (ت٤٨٧هـ/ م)
٤.معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب١٤٠٣هـ.
❖ البلاذري، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/ ٩٨٢م)
٥-أنساب الأشراف،تحقيق سهيل زكارورياض زركلي،بيروت،دارالفكر،١٩٩٦.
٦.فتوح البلدان، عني بمراجعته رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م.
❖ التنوخي، أبو علي الحسن بن أبي القاسم (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)
٧-المستجاد من فعلات الأجواد،تحقيق محمد كردعلي،دمشق، ١٩٧٠م.
❖التوزري،أبومروان عبد الملك
٨-الإكتفاء في إخبار الخلفاء،تحقيق عبد القادر بوبايه،بيروت،دار الكتب العلمية،٢٠٠٩.
❖الثقفي،أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال(ت٢٨٣هـ/٨٥٣م)
٩-الغارات،تحقيق عبدالزهرة الحسيني الخطيب،بيروت،دار الأضواء،١٩٨٧.
❖ابن الجوزي،جمال الدين عبدالرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ/)
١٠-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادرعطا،بيروت،دارالكتب العلمية،١٩٩٢.
❖ ابن حبيب، أبو جعفر محمد البغدادي (ت٢٤٥هـ/ ٨٢٩م)

١١.المحبر، عني بتصحيحه د.ايلزه ليختن شتيتر ، بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، د.ت.
❖أبن أبي الحديد،عزالدينابوحامد عبدالحميد(ت٦٥٦هـ/)
١٢-شرح نهج البلاغة،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،ط٢،بيروت،دارالجيل،د.ت.
❖ابن حوقل،أبوالقاسم محمد البغدادي(ت٣٦٧هـ/)
١٣-صورة الأرض،بيروت،دارصادر،د.ت.
❖ابن خرداذبة،عبيد الله بن عبدالله (ت٢٧٢هـ/)
١٤-المسالك والممالك،تحقيق دي خوية،ليدن،مطبعةبريل،د.ت.
❖الخطيب البغدادي،أحمد بن علي(٤٦٣هـ/)
١٥-تاريخ بغداد،بيروت،نشردار الكتاب العربي،د.ت.
❖ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)
١٦-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق احسان عباس،بيروت،دار الثقافة،١٩٦٨.
❖الدياربكري،حسين بن محمد بن الحسن(ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م)
١٧-تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس،بيروت،مؤسسةشعبان،د.ت.
❖ الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داؤد (ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م).
١٨-الأخبار الطوال،تحقيق عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال،القاهرة،دار إحياء الكتب العربية،١٩٦٠.
❖ الذهبي، شمس الدين بن محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)
١٩-سير اعلام النبلاء،تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي،ط٩،بيروت ،مؤسسة الرسالة،١٤١٣هـ.
٢٠-العبرفي خبر من غبر،بيروت،دارالفكر،١٩٩٧.
❖ابن زنجويه،حميد(ت٢٥١هـ/٨٦٥م)
٢١-الأموال،الرياض،دارالتراث،٢٠٠٧.
❖ ابن سعد،محمد بن منيع البصري(ت٢٢٠هـ/٨٣٥م)
٢٢-الطبقات الكبرى،بيروت،دارصادر،١٩٦٠.
❖ابن سلام الجمحي،محمد(ت٢٣١هـ/٨٤٥م)
٢٣-طبقات فحول الشعراء،تحقيق محمود محمد شاكر،جدة،دارالمدني،د.ت.
❖ الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

٢٤.تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩، ١٩٧٧م.
❖الطرطوشي،أبوبكر محمد بن الوليد الفهري(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)
٢٥-سراج الملوك،تحقيق وضبط وتعليق محمد فتحي أبوبكر،القاهرة،الدار المصرية،٢٠٠٦.
❖ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)
٢٦.الاستيعاب في معرفة الصحابة،تحقيق علي محمدالبجاوي بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ.
❖ابن عبدالحكم،عبدالرحمن بن عبدالله(ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)
٢٧-فتوح مصر وأخبارها،تحقيق تشارلز تودي،بغداد،أوفست مكتبة المثنى،١٩٢٠.
❖ ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد (ت٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)
٢٨-العقد الفريد، شرحه وضبطه احمد أمين الزين واخرون، ط٣، بيروت، مطبعة لجنة التأليف، ١٩٦٥م.
❖أبوعبيد،القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)
٢٩-الأموال،تحقيق محمد خليل الهراس،ط٢،بيروت،دارالفكر،١٩٨٨.
❖ابن عساكر، علي بن الحسين (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)
٣٠-تاريخ دمشق،تحقيق مجموعة من المؤرخين،ط٢،بيروت،دار الفكر،١٩٩٥-١٩٩٦.
٣١-تهذيب تاريخ دمشق الكبير،تهذيب عبد القادر بدران ،١٩٥٢م.
❖ العسكري،ابوهلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)
٣٢-الأوائل،بيروت،دارالكتب العلمية،١٩٨٧.
❖ العسقلاني، شهاب الدين بن احمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)
٣٣.الإصابة في معرفة الصحابة، الهند، المطبعة الشرقية بكلكتا، د.ت
٣٤.تهذيب التهذيب،ضبط ومراجعة صدقي جميل العطار، بيروت، دار إحياء الفكر، ١٩٩٥م.
❖العلي،صالح أحمد
٣٥-التنظيمات الإجتماعيةوالإقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري،ط٢،بيروت،دارالطليعة،١٩٦٩.
❖ابن العمادالحنبلي،عبد الحي بن احمد(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)
٣٦شذرات الذهب في أخبار من ذهب،بيروت،المكتب التجاري للطباعة والنشر،د.ت.
❖ أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٧٦م)
٣٧-الأغاني،تحقيق عبدالأمير علي مهنا وسمير جابر،ط٢،بيروت،دارالكتب العلمية،١٩٩٢.
❖ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)

٣٨-الإمامة والسياسة(منسوب إليه)،ط٢،بيروت،دارالكتب العلمية،٢٠٠٦.
٣٩-عيون الأخبار،بيروت،دار الكتاب العربي،د.ت.
٤٠-المعارف،تحقيق ثروت عكاشة،ط٤،القاهرة،دار المعارف،١٩٨١.
❖قدامة،بن جعفر(ت٣٣٨هـ/٩٤٩م).
٤١-نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة،منشور بذيل كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة،تحقيق دي خوية،بغداد،أوفست مكتبة المثنى،١٩٨٨.
❖القرشي،يحيى بن أدم(ت٢٠٣هـ/٨١٨م)
٤٢-الخراج،صححه ابو الأشبال احمد محمود شاكر،ط٢،القاهرة،دار التراث،د.ت.
❖القلقشندي، ابو العباس احمد بن عبد الله (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)
٤٣-صبح الأعشى في صناعة الإنشا،شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين،بيروت،دار الكتب العلمية،١٩٨٧.
❖ ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)
٤٤-البداية والنهاية،إعتنى بها ووثقها عبدالرحمن اللادقي ومحمد بيضون،بيروت،دارالمعرفة،١٩٩٧.
❖ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/ ٨٩٨م)
٤٥-الكامل في اللغة والأدب،بيروت،مؤسسةالمعارف،د.ت.
❖المتقي الهندي،علي بن حسام الدين بن عبد الملك(ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)
٤٦-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،تحقيق بكري حيان وصفوة السقا،بيروت،مؤسسة الرسالة،١٩٧٩.
❖المجلسي،محمد باقر(ت١١١١هـ/١٦٩٩م)
٤٧-بحارالأنوار،تحقيق وتعليق محمد باقرالمحمودي،طهران،١٩٩٢.
❖أبو مخنف،لوط بن يحيىبن سعيد الغامدي(ت١٥٧هـ/٧٧٤م)
٤٨-نصوص من تاريخ أبومخنف،تخريج وتنسيق وتحقيق كامل سلمان الجبوري،بيروت،دارالمحجة البيضاء،١٩٩٩.
❖ المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)
٤٩-مروج الذهب وعادن الجوهر،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،بيروت،دار الفكر،١٩٨٩.
❖ المقدسي، المطهر بن طاهر (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)
٥٠-البدء والتاريخ،منسوب لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي التوفي سنة٣٠٨،بيروت،تصوير دار صادر،د.ت.

❖ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١١م)
٥١-لسان العرب، ط٣، بيروت، دارصادر، ١٩٩٤.
٥٢-مختصر تاريخ دمشق، بيروت، دارالفكر، د.ت.
❖الميداني، أبوالفضل أحمد بن محمد النيسابوري(ت٥١٨هـ/١١٢٤م)
٥٣-مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، دارالمعرفة، د.ت.
❖النويري، أحمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م).
٥٤-نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، تحقيق الباز العريني، القاهرة، نسخةمصورةعندارالكتب المصرية، ١٩٣٣.
❖الواقدي، محمد بن عمر(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)
٥٥-المغازي، تحقيق مارسدنجونس، بيروت، عالمالكتب، د.ت.
❖ ياقوت الحموي، شهاب أبو عبد الله ياقوت (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
٥٦-معجم البلدان، ط٢، بيروت، دارالفكر، ١٩٩٥.
❖اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)
٥٧-تاريخ اليعقوبي، ط٦، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥.
٥٨-مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق وليم ملورد، ط٢، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٨٠.
❖ابويوسف، يعقوب بن ابراهيم(ت١٨٣هـ/٧٩٩م)
٥٩-الخراج، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩.